توظيف المصطلحات الشرعية في غير موضعها : الخطر العظيم

﴿ وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكَذِبَ هَذَا حَلَالٌ وَهَذَا حَرَامٌ لِتَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ ﴾

التشـــيع ⟷ تكفير الصحابة

الجـــهاد ⟷ قتل الأبرياء

التكفير ⟷ الخروج وتكفير المسلمين

الحجاب ⟷ التبرج

المـــهدي ⟷ الدجال

تأليف :
سمير مراد

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيد المرسلين ، وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله وبعد :

فإن مما ينبغي الاهتمام به ، والتفطن إليه ، مواكبة ومراقبة حركة سير الأمم عموماً ، وأمة الإسلام خصوصاً ، ذلك أن من أبرز صفات الأمم تحركها ، إذ بالحركة يكون التعبيرعن الوجود ، ويكون إيصال المقصود .

ولّما كانت الحركة العلمية هي المؤشر على وجود الفكر ، دل ذلك على حياة الأمة ، ولا يمكن انبعاث أي حركة أو عمل من غير وجود ما يحرك الفكر ، ودوران ذلك كله على لغة الأمم ، إذ اللغة هي الثقافة الأولى لكل أمة ، والتي من خلالها تتمكن من إيصال ما تريد من ثقافة وفكر وحركة ، سواء أرادت بذلك تحريك مجتمعها الخاص، أو تحريك أي مجتمع آخر .

وحتى تستطيع الأمة ذلك ، فلا بد من وجود لغة مشتركة في التخاطب ، سواء بين أفراد مجتمعها ، أو بينها وبين أي مجتمع آخر ،ولـــذا فأنها –حـــين يتعذر التخاطب– تلـــجأ إلى ايجاد مصطلحات تخاطبية ، من خلالها تقوم بإيصال أي معلومة أو فكر تريده، من أجل أن يتفاعل معه الطرف الآخر فينتج الطاقة المحركة للفرد والجماعة .

والإسلام العظيم ، جاء بمصطلحات تحمل معانٍ يعرفها أهله ، من أجل حملهم على حركة اصلاحية ، سواء على مستوى الفرد أو الجماعة ، لأن المصطلح عبارة عن تفعيل ، أو وسيط بين الفكر والعمل ، مع أنه في الحقيقة هو المؤثر في وجود الفكر والعمل معاً ، لكن في الوقت نفسه ، يمثل الواسطة بين الإثنين ، لأنه لا يمكن أن ينتج عمل من غير فكر ، والمصطلح هو الكاشف لذلك والمحرك والدافع للعمل .

جاء الدين الحنيف بمصطلحات لا تعدوا كونها ألفاظاً ، مقولبة في قوالب تعطي المعنى المقصود منها مباشرة ، بحيث لو انحرف الفهم قليلاً لم يؤد المصطلح حينها وظيفته التي كان من أجل تحقيقها .

والصحابة بسليقتهم العربية فهموا المراد على الوجه الأكمل منه ، بحيث لم يتجاوزوا اللفظ إلى معنى يبعد عنه ، خصوصاً مع وجود التحذير من تغيير قوالب الألفاظ بحيث تصبح تعطي معنىً مغايراً ، كما قال -ﷺ-:((يسمّونها بغير اسمها)) فليس هذا أكثر من تغيير قالب الألفاظ ، والألفاظ قوالب المعاني ، فسمّيت الخمر بغير اسمها من أجل تحريف المعنى الذي يجعل الناس ذوي الأهواء يقلبون الحرام حلالاً والعكس .

وهذاالأمر كان من مقاصـــد الدين تثبيته لدى المسلمين ، حيث كان رســـول الله -ﷺ- جالساً يوماً في أصحابه فسألهم عن المفلس من هو ، فما زاد الصحابة الكرام -رضي الله عنهم- عن أن يُعرفوه بالمعنى الذي يعرفونه من لغتهم وعادتهم ، لكن لفت رسول الله -ﷺ- أنظارهم إلا ما هو أبعد مما يعرفون حيث عرفه بما يعود على المجتمع بالصلاح دنيا وأخرى فقال : ((المفلس من أمتي من يأتي يوم القيامة بصلاة وصيام وصدقة وحج .....)) إلى آخر النص ، الأمر الذي يوضّح لنا أن من مقاصد التشريع الإسلامي توجيه النظر إلى الأسمى والأسنى دوماً ، فإنه ما من شكٍ من صحة تعريف الصحابة - رضي الله عنهم - للفقير بأنه عديم المال الكافي ، لكن مقصد الشرع أبعد من ذلك ، فوظف مصطلح الفقر ، بأنـــه فقر الحســـنات يوم الندامة ، وهذا المقصد تربوي بحت ، والأول فقهي بحت ، والفقه في مدلولاته الأولى يعالج قضايا الحياة اليومية الدنيوية ، لكن من عري عن المقصد الأعلى كان محققاً لشيء من الخسران الذي يعقبه الندم ، ولذا سمي يوم القيامة – حتى في حق المسلمين - يوم الحسرة ؟!!!.

وهذه القضية – أعني توظيف المصطلحات حسب مقاصد الشريعة – ليس بالأمر الهين السهل ، بل هو أمر جد خطير ، بحيث إذا حصل تغافل عن وضع المصطلحات الشرعية في نصابها أو قل : وظّفت توظيفاً غير سليم ، لا يوافق المقاصد الشرعية ، كان ذلك سببا في الخسران ، بل إن بعض المصطلحات لما وظّفت توظيفاً سيئاً ، كان ذلك سبباً في تغيير مجريات التاريخ ، وسأستوفي بعض المصطلحات التي وظّفت في غير محلها، فأدت إلى ضعف الإسلام بل ومحاولة تدميره ، بل وبعضها أعطى مفهوماً سلبياً جداً عن نضارة الإسلام وبهائه ، الأمر الذي كان سبباً في صدود البعض عنه ، والطعن فيه من البعض الآخر ، وعامة من استخدموا الألفاظ والمصطلحات الشرعية في غير موضعها حادثون على الدين ،مفتئتون عليه عياذاً بالله تعالى .

وهذا أكثر ما يكون مستعملاً في السياسة، فإنها لا تقوم إلا على توظيف المصطلح بحسب ما يريد مستعمله – وأعني السياسة الجاهلة أو الجائرة – خصوصاً في إعلام اليوم، بما يعرف بفن الدمج .

هذا وإن أسباب الفشل والبعد الديني ، إما انحراف في المعنى أو تحريف له ، وكلاهما توظيف سيء للمصطلح الشرعي ، يأخذ بالناس إلى غير الجادة ، لكن صاحب الأول معذور وانحرافه قليل ، والثاني آثم مجرم وانحرافه خطير ، وقد يكون خطيراً جداً ، لأنه تحريفٌ وتبديلٌ للدين .

والخطورة في ذلك تنبع من دعوى البعض أن من مصطلحات الشرع ما هو مجمل يحتاج إلى بيان ، مما دفعهم – زعموا – إلى اختيار معنىً يوافق الشرع ، وهم في الحقيقة أخذوا المعنى الذي يوافق هواهم ، مع أن المصطلحات التي جاء بها الشرع كلها واضحة المعنى ، لأنها في حيز مخاطبة جمهور المسلمين دون فصحائهم ، فكيف يصار إلى دعوى الإجمال المشكل ، في حين أنها بينة لا تحتاج إلى بيان ، لتعاضد الأمة وفهم الناس من

الصحابة رضوان الله عليهم لها على الوجه المراد ، خصوصاً أن المصطلحات الشرعية جاءت لضبط فهوم الناس ومعارفهم ، بحيث يستطيعون جميعاً التعبير بذلك المصطلح ليدل على معنى واحد قائم في أذهانهم جميعاً ، فكيف يقال بالإجمال ؟!!!.

هذا وإن الأخذ بدعوى الإجمال في هذه المصطلحات يؤدي إلى الخلط (الدمج) بين معاني المصطلحات بحيث ينبع عن ذلك خلل في المجتمع المسلم ، لأن الحقائق سوف تختلط ثم يضيع الحق فلا يُدرى أين هو ، وهذا من أعظم مقاصد أعداء الله تبارك وتعالى.

هذا ونحن ندري أن كل مصطلح يحمل دلالة تواطأ عليها أهل هذا المصطلح، فمصطلح المرفوعات يدل على معنى متفق عليه بين النحاة ، ومصطلح الأمر متفق عليه بين الأصوليين من حيث دلالته على الطلب ، وهكذا.... ، وكذلك مصطلحات الشرع ، كمصطلح الصلاة مثلاً ، وكذلك مصطلح الكفر فأنه متفق عليه بين المسلمين بالاضطرار أنه يطلق على الكافر المعروف ، ولا يخطر ببال أحد منهم -أعني جمهورهم- أنه يدل على الحاكم بغير ما أنزل الله تعالى ، فصرفه إليه يحتاج إلى تعسف يحمل الناس على ما لا يعرفونه من الدين ، وهكذا سائر المصطلحات التي سوف نذكرها في بحثنا هذا بإذن الله تعالى .

ولا يعكّر على هذا ما تطور من مصطلحات في بعض جوانب المباحث اللغوية أو الأصولية أو غيرها ، على المعنى المقصود من المصطلح الأول ، لأن أصل دلالته موضوعة لغرض معين ، لا يمكن أن يتخلف أو يتغير مع مرور الزمن ، ذلك أنه يتعلق بقضايا لها ارتباط وثيق بثوابت الشرع وضرورياته ، كمصطلح الكفر مرة أخرى : فلا يمكن أن يحمل إلا على المحمل الأول : وهو ما ينافي الإيمان ويضاده من كل وجه ،لا من وجهٍ دون وجهٍ ، فهذا لا يعرفه الأولـــون على أنه الكفر الجهنمي المخلد صاحبه في النار،

فصيرورة البعض إلى حمل الناس على ذلك ، إنما هو أخذ بهم إلى غير الجادة ، وإلى غير شرع الله تعالى ، الأمر الذي – لو كان لازم المذهب لازماً – لألزمناهم بالكفر لحكمهم بغير ما أنزل الله تعالى .

هذا وإن عزوف هؤلاء عن توظيف المصطلح في موضعه ، إنما مرده إلى التعسف في استعمال الرأي بالباطل ، مما قد يكون بغير فهمه على ما هو عليه ، مما يخالف النص صراحة ، أو قد يكون بخرصٍ وظنٍ دون جد في الاستنباط والفهم ، أو غير ذلك من الآراء التي يُعَطَّلُ بها الرب تعالى عن ذلك علواً كبيراً ،أو الرأي الذي أحدثت به البدع الواردة إلى الدين من خارجه ، وغير ذلك ، مما بينه ابن القيم رحمه الله تعالى في (أعلام الموقعين) في أول كتابه ، وكل هذا مقدم بين يدي الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم ، الأمر الذي يضطرنا إلى حمل الناس وردهم إلى الأمر الأول ، ولذا كان بحثي هذا .

كتبه / سمير مراد

الثلاثاء ٥ / شوال ١٠ / ١٤٢٨

١٦ / ١٠ / ٢٠٠٧

عمان ـــ الأردن

المصطلحات

وهي ألفاظ تعارف عليها الناس ، إما على وجه العموم ، كلفظ الدابة فهو مصطلح يطلقه عامة الناس على الحيوانات المعروفة ، أو على وجه الخصوص كلفظ المرفوع فهو مصطلح خاص بأهل النحو ، وهكذا وبما أن كل مصطلح قوم لا يمكن أن يخرج عن لغتهم ، ومصطلحات المسلمين لا تخرج عن اللغة العربية ، للارتباط الديني بين الثقافة والفكر والعلم واللغة ، ولما كانت علومنا مستمدة من كتاب الله تعالى وسنة نبيه -ﷺ- وهي أفصح مراتب اللغة العربية ، كانت مصطلحاتنا ، سواء العامة منها أو الخاصة مأخوذة من القرآن والسنة واللغة العربية ، وهي الأساس في ذلك، ولذا قال الإمام الشافعي - رَحِمَهُ اللَّهُ - : " والبيان اسم جامع لمعاني مجتمعة الأصول ، متشعبة الفروع ، فأقل ما في تلك المعاني المتشعبة أنها بيان لمن خوطب بـــها ممن نزل القرآن بلسانه ..... " الرسالة فـــقرة ٥٣ ثم قال الإمام - رَحِمَهُ اللَّهُ - : " وهكذا لسان العرب عند خاصتها وعامتها : لا يذهب منه شيء عليها ، ولا يطلب عند غيرها ، ولا يعلمه إلا من قبله عنها ، ولا يشركها فيه إلا من اتبعها في تعلمه منها، ومن قبله منها فهو من أهل لسانها .

وإنما صار غيرهم من غير أهله بتركه ، فإذا صار إليه صار من أهله . وعلم أكثر اللسان في أكثر العرب أعم من علم أكثر السنن في العلماء " منها فقرات ١٤٣- ١٤٥ " .

ثم قال الإمام - رَحِمَهُ اللَّهُ - : " فـــإنما خاطب الله بكتابه العرب بلسانها على ما تعرف من معانيها ، وكان مما تعرف من معانيها اتساع لسانها ، وأن فطرته أن يخاطب بـــالشيء منه عاماً ظاهراً يراد بـــه العام الظاهر ، وليستغـــنى بأول هـــذا عـــن

آخره ،..... ، ومن تكلف ما جهل وما لم يتثبت من معرفته كانت موافقته للصواب - إن وافقه من حيث لا يعرفه - غير محمودة والله أعلم ، وكان بخطئه غير معذور ، إذا ما نطق فيما لا يحيط علمه بالفرق بين الخطأ والصواب " منها فقرات ١٧٣ - ١٧٨" .

وكلنا يعلم أن مصدر المصطلحات إن كان من غير مظنته أدى إلى الضياع والتيه، لأن في ذلك تحميلاً للغة ما لا تحتمل ، لأن المصطلح سيكون عندها دخيلاً عليها ، لا يعطي المعنى الذي يراد منها ، ولذا كان إدخال منطق اليونان ضرراً على الدين ، ولو كان العكس أي نقل علوم العربية إلى لغة اليونان لكان أنفع وأبلغ في إيصال الدين ، إذن فلا يصار إلى جلب الدخيل ليحل محل الأصيل لأن : " الاعتناء بالمعاني المبثوثة في الخطاب هو المقصود الأعظم ، بناء على أن العرب كانت عنايتها بالمعاني ، وإنما أصلحت الألفاظ من أجلها ، وهذا الأصل معلوم عند أهل العربية ، فاللفظ إنما هو المقصود " من موافقات الشاطبي ، قلت : وإن كان ما قال الشاطبي هو الأصل ، لكن أيضا : الألفاظ هي قوالب المعاني ،لكن العبرة بالمعاني لا بالألفاظ والمباني ، فمن أراد إيصال المعنى إلى الآخر ، جلب إليه اللفظ العربي الذي يؤدي وظيفته على أكمل وجه ، وكذلك يجيء بالمعاني الأصيلة لا الدخيلة . " فإذا كان الأمر هكذا ، فاللازم الاعتناء بفهم معنى الخطاب لأنه المقصود والمراد ، وعليه ينبني الخطاب ابتداءً ، وكثيراً ما يفضل هذا النظر بالنسبة للكتاب والسنة ، فتلتمس غرائبه ومعانيه على غير الوجه الذي ينبغي ، فتستبهم على الملتمس ، وتستعجم على من لم يفهم مقاصد العرب ، فيكون عمله في غير معمل، ومشيه على غير طريق ، والله الواقي برحمته . " من موافقات الشاطبي .

وكذلك : " فإن الله لما أنزل كتابه باللسان العربي ، وجعل رسوله مبلغاً عنه الكتاب والحكمة بلسانه العربي ، وجعل السابقين إلى هذا الدين متكلمين به ، لم يكن

سبيل إلى ضبط الدين ومعرفته إلا بضبط هذا اللسان ، وصارت معرفته من الدين وصار اعتياد التكلم به أسهل على أهل الدين في معرفة دين الله ، وأقرب إلى إقامة شعائر الدين ، وأقرب إلى مشابهتهم للسابقين الأولين من المهاجرين والأنصار في جميع أمورهم ،.....، واللسان تقارنه أمور أخرى من العلوم والأخلاق فإن العادات لها تأثيرعظيم فيما يحبه الله وفيما يكرهه ." لشيخ الإسلام من اقتضاء الصراط .

فعليه : فإن كل من قَولَبَ ونظم المصطلحات الشرعية بقالب غير قالب العربية الصحيح على المعنى الأول ، أو أعطاها معانٍ غيرالمعاني الأولى ، فبقدرما جنح عن اللغة بقدرما ابتعد عن نهج السلف وعن مقصود الوحيين .

ولذا فإن : " العلماء إذا أقاموا كتاب الله وفقهوا ما فيه من البينات التي هي حجج الله ،..... ، لاستغنوْا بذلك عما ابتدعه المبتدعون من الحجج الفاسدة التي يزعم الكلاميون أنهم ينصرون بها أصل الدين ، ومن الرأي الفاسد الذي يزعم القياسيون أنهم يتمون به فروع الدين " لشيخ الإسلام من اقتضاء الصراط .

كل ذلك يدلك على عربية الشريعة ، ووثاقة الصلة بين الدين واللغة العربية ، تلك اللغة التي يجب أن ينبري لها أناسها ليدللوا على متانة العلاقة بينها وبين الدين، حتى لا يأخذ أعداؤها بأهلها جهة الشمال ، فينأوْا عندها عن دين الله تعالى ، قال تعالى : ﴿ قُرْآناً عَرَبِيّاً ﴾ ،﴿ أَنزَلْنَاهُ حُكْماً عَرَبِيّاً ﴾ ،﴿ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ ﴾ ، وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء و﴿ اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ ﴾ .

بداية الانحراف

أول تبديل لوظيفة المصطلح الشرعي ؟ !

مـــما لامجال للـــشك فيه ، أن الصدر الأول من أصحاب رسول الله -ﷺ- حـــتى توفواجميعاً -رضي الله عنهم- ، لم يكن فيهم إلا نافع لدين الله تعالى وللمسلمين ، الأمر الذي يُضَيِّقُ على ذوي الأهواء أنفاسهم ، وكذا تأخر زمن التحريف والانحراف، ولذا تأخر زمن استعمال وتوظيف المصطلحات الشرعية زمناً عن الخلافة الراشدة ، إلا في أواخرها ، حين قلّ الصحابة-رضي الله عنهم- ، وبدأ بعض الناس يتطلعون إلى أن يكونوا في الصدارة ويكونوا الطليعة ، عندها نبتت فروخ الفتن في أعشاش بعض ضعاف القلوب والعقول ، زعما منهم أن الأمة حادت عن الجادة التي لابد من سوْقهم وردهم إليها ثانية .

وهذا الفكر دخيل على أمة الإسلام سابقاً ولاحقاً ، لأنه طعن في رأس هرمها ، فتطلعت رؤوس إلى الخلافة التي زعموا أنهم من خلالها يمكنهم تغيير الناس وردهم إلى الصواب .

والذين قصدوا التغيير بالنظر إلى الإمام والسلطان ، فريقان اثنان : الخوارج والرافضة .

والخوارج وإن كان نظـــرهم إلى الإمام ، إلا أن أصل بدعتهم تقـــوم على التكفير - أعني تكفير الإمام - حتى يصدواعنه الناس ، وأول ما حدث لهم كيان جماعي كان بعد حادثة التحكيم بين علي ومعاوية -رضي الله عنهما- ، فكفروهما بقول الله تعالى : ﴿ وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُوْلَئِكَ هُمْ الْكَافِرُونَ ﴾ .

حقيقة الحكم وفن التوظيف

أدري أن قصة ذي الخويصرة حاضـــرة في أذهانـــكم ، التي ادّعى فيـــها أن الرسول -ﷺ- لم يحكم بالعدل في العطية والقسمة ، الأمر الذي أنبأ بعده رسول الله -ﷺ- بأن هذا الرجل هو الجد الأول للخوارج ، حيث سيخرج منه نسل عباد زهاد مقاتلة يشوهون الإسلام وأحكامه ، ويرمون الناس بما ليس فيهم ، وهم مارقة من الدين ، فكان كما أخبر رسول الله -ﷺ- ، وحقيقة خروجهم أنهم استعملوا لفظ الكفر في غير محله ، - وهنا أقول : ليس من فرقة من الفرق الضالة المبتدعة ، إلا ولها نسب إلى اللغة والشرع حتى تقبل عند الناس ، ولذا خرجوا كلهم عن هذه القوس ، ولكن ! - وكل مسلم يعلم أنه عندما يقرأ كتاب الله تعالى وسنة نبيه -ﷺ- وتقع تحت نظره ألفاظ : كفر - شرك - نفاق - إلحاد - وغير ذلك ، فلا يمكن لأحدهم أبداً إلا أن يتصور مباشرة - لأن الألفاظ لها انطباع في الأذهان - فإنه يتصور : يهودي، نصراني ، مجوسي ، ملحد ،..... ، ولكن هذا الأمر لا يمكن أن يوصل الخوارج إلى ما يريدون ، فلا بد عندها من لي أعناق النصوص من حيث المعنى ، ليكرسوا في الناس فكرتهم ، خصوصاً إذا كان هناك إعلام ناجح ، وكل إعلام ناجح لابد أن يقوم على : تكرار وزمن ، وكل فكرة ظل أصحابها يدعون إليها ، حملها الناس ، فإنه لكل ساقطة لاقطة .

وكان ممن تنبه ونبه إلى خطورة هذا الأمر الإمام الحق ابن عباس حيث قال : ((ليس بالكفر الذي تذهبون إليه)) .

إذن فحولت هذه الطائفة الضالة عقل الناس من أن ينطبع فيها الكفر الأصلي (يهود ، نصارى ، مجوس .....الخ) ، صار ينطبع في أذهانهم (كفر الحاكم الجائر

أو الظالم) ، وغوغاء الناس أسرعهم إلى حمل الضلال ، الأمر الذي أدى في النهاية إلى قتل عثمان الخليفة العادل الراشد بل وقتل الخليفة الراشد الرابع علي ابن أبي طالب - رضي الله عنهم - .

فأي فكر هذا الذي استطاع أن يحقق ما لم يقدر عليه أعداء الدين ، إنه الفكر المنحرف الذي يوظف المصطلح الشرعي في غير موقعه الخاص به ، خصوصاً إذا تقادم الزمن ، وبعد المعنى الصحيح عن أذهان الناس ، سهل حملهم على ما يضاده تماماً .

بل وهؤلاء الخوارج يصلون إلى أبعد من ذلك ، حيث سيعطون المهدي صفة غير صفته الحقيقية الشرعية ، الأمر الذي سأبينه في توظيف مصطلح المهدي بإذن الله تعالى:

الكفر _ الكفار	الكفر _ الكفار
/ \	/ \
يهود نصارى مجوس	الحكام زبانية الحكام
توظيف الشرع للمصطلح	التوظيف البدعي للمصطلح الشرعي (الخوارج)

فانظر كيف كان توظيف المصطلح الشرعي في غير موضعه سببا في تغيير بعض مجريات التاريخ .

أكثر ما يخيفنا القديم الجديد أو الجديد القديم

أرجو أن نظل على ذكر من أن العبرة بالمعاني لا بالمباني ، والعبرة بالجوهر لا بالمظهر .

فالخوارج خوارج سواء سموا بالخوارج ، أم ..... أم بالتكفيريين ، لأن عماد الجميع ، ﴿ وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُوْلَئِكَ هُمْ الْكَافِرُونَ ﴾ .

فنسبة البعض إلى الشيخ الفلاني ، أو الجماعة الفلانية لا ترفع عنهم التسمية ، لأن الشكل لا قيمة له في مقابل المضمون ، فالزمرة التي كفّرت عَليّاً ، لا تختلف عنها الزمرة التي كفّرت الحكّام والمسلمين في هذا الزمان ، خصوصاً أنهم تسلسلوا نفس التسلسل ، حين كفروا الحاكم ثم شيعته ، ثم إذا انقسموا كَفَّرَ بعضهم بعضاً ، وانظر إلى أحوالهم كيف يناصرون إيران الرافضة الاشتراكية في العراق ، وكأنهم رضعوا من ثدي واحدة ، ثدي اللعين ابن السوداء واللعين الخميني ، وكأن حديث رسول الله -ﷺ- يصف حالهم :((يَدَعون أهل الأوثان ، ويقتلون أهل الإسلام)) ، وهذا واقعهم يصدق ذلك ، وليس الأمر بأكثر من :توظيف المصطلح الشرعي في غير موضعه الصحيح ؟!!! .

يتقادم الزمن شيئاً فشيئاً ، وكل سابق يعلم اللاحق ، فيأخذ الآخر منه بدعته وضلاله ، وفي ذلك فليتنافس الشياطين ، فخرجت الرافضة التي تزعم مشايعة علي -رضي الله عنه-.

التبديل الثاني لوظيفة المصطلح الشرعي

ما من شك أن الشيعة تعني المناصرة ، ﴿ وَإِنَّ مِنْ شِيعَتِهِ لإِبْرَاهِيمَ ﴾ ، وفي صلح علي ومعاوية – رضي الله عنهما –: ((هذا ما اتفق عليه علي ومعاوية وشيعتهما)) ، فلفظ الشيعة والتشيع ، لم يكن خاصاً – بادئ الأمر – بأنصار علي – رضي الله عنه –، لكن لما قتل علي – رضي الله عنه – وقيل لما قتل الحسين الشهيد – رضي الله عنه –، ظهر هذا التكتل وهذا التجمع بحجة مناصرة علي وأهل بيته – رضي الله عنه – ، وأخذ ثأرهم ممن قتلهم .

ونحن إذا عرفنا الاختراق اليهودي والمجوسي الثوري لبعض ضعاف العقول ، يمكننا من خلال ذلك أن نعرف كيف تمكن أعداء الدين من توظيف مصطلح الشيعة (الرفض) ، في حيز يمكن من خلاله هدم الدين وتقويض أركانه .

فقام ابن السوداء بإذاعة وإشاعة خبر ولاية علي – رضي الله عنه – ،ثم أنه أولى بالحكم من غيره أي عثمان ، ثم من عـــمر وأبي بكر ، ثم هـــو أولى بالنبوة ، ثم زعم غلاتهم أنه الله ، تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً .

ومعلوم أنك إن أردت تحصيل الأدنى الذي تريده ،فاطلب ما هو فوقه ، ليمكن الطرف الثاني التنازل حتى يصل إلى مقصود الأول ، واليهود أهل خبث ومكر وخداع ، والطعن في الدين ظاهراً غير ممكن ، إذن فلا بد من الاختراق حتى يصلوا إلى ما يريدون، وليس عن طريق اليهود بل عن طريق المسلمين وبمصطلحات إسلامية لكنها وظفت في غير موقعها ، فنتج عن ذلك – فيما زعموا – أن عليّاً وشيعته هم المسلمون فقط بحيث أنهم لم يرتدوا عن دين الله بعد موت رسول الله – صلى الله عليه وسلم –، لأن الضابط في الردة وعدمها : أن من شايع عليّاً فهو مؤمن ومن لم يشايعه أو ناصبه العداء فهو كافر ، الأمر الذي نتج عنه تكفير أصحاب رسول الله – صلى الله عليه وسلم – إلا بضعة نفر ، وإن تعجب فاعجب : لقد

توفي رسول الله -ﷺ- عن ١٢٠,٠٠٠ صحابي فإذاً لم يظل مؤمناً إلا شيعة عليّ ، وهب أنهم ١,٠٠٠ رجل فهل يعقل أن الباقين كفار ، عند الرافضة المجوس الثوريين: نعم ؟!! ، كيف وصلوا إلى هذا : وظفوا المصطلح في غير موضعه ، ثم بنوْا عليه الحكم الذي أرادوا !

وأنت خبير أن من اعتقد ذلك ،فالدين عنده كله زور وكذب وبهتان ، لأن نقلته كفار ، فالقرآن مطعون فيه ، والسنة مطعون فيها ، لأن النقلة لهما مطعون فيهم بل هم كفار عياذاً بالله تعالى ، فتخيل معي ، كم هي خطورة توظيف المصطلح في غير موضعه، وكم هو خبث اليهود واصطيادهم للعقول الضعيفة لتكون موضع الاختراق والطعن في الدين .

التشيع = الشيعة	التشيع = الشيعة
الأنصار والأحباب لأي	أنصار علي فهم المؤمنون بالله ورسوله،
شخص كان	أما غيرهم من الصحابة فهم كفار وعلى
	رأسهم أبو بكر وعمر
هذا هو التوظيف الشرعي	هذا هو التوظيف البدعي المجوسي
	الثوري

فاحذر : ثم انظر كيف التقى الضالان : الخارجي والرافضي : فالخارجي يكفر جملة المسلمين ، والرافضي المجوسي يكفر جملة الصحابة والمسلمين فلتكن من ذلك على حذر .

إلى أين يا أشياخ حزب التحرير وأمثاله

دعنا من السرد التاريخي للفرق ، فهذا له كتبه وشيوخه ، لكن لابد من لفت نظرك إلى خطر عظيم ، أخشى أن يجد في قلبك مكاناً ، خصوصاً إن لم تكن ذا بصر بالفقه والعلم ، أو إن كانت حلاوة الكلام وتنسيقه تغريك ، فتنكت في قلبك غير الحق، مما قد يعسر دواؤه وعلاجه ، فان البدعة لظن صاحبها أنها دين ، لا يتوب منها ، لكن من نجاه الله تعالى .

نعم ، أعلم أنك تحب الله ورسوله ودينه ، وتحب الخير للناس ، تحب أن تنقلهم من الظلام الى النور ، الأمر الذي يدعوك للأمر بالمعروف و النهي عن المنكر ، تحقيقاً للنجاة من عذاب الله تعالى ، لكن ابق معي لنرى أنا وأنت – وقد اتفقنا على أن مصطلح الأمر والنهي – مصطلح عام يقصد منه النجاة من عذاب الله تعالى – ابق معي لتعرف أن من المسلمين – في الماضي والحاضر– وما أبشع الحاضر حين يتقمص الماضي المنحرف– من وظّف هذا المصطلح توظيفاً خطأ ، لماذا : يزعم – ليأخذ بالمسلمين إلى أمجاده والنجاة ، واعجب بقدر ما شئت : خوارج ، روافض ، معتزلة ، تكفيريون ، إيرانيون اشتراكيون ، تحريريون بفكر ملوث بالاشتركية : اتفقت كلمتهم على المناصرة والتأييد لبعضهم ضد : الحكام المسلمين ؟!!

فمصطلح الأمر والنهي ، الذي هو حق كل مسلم بحسبه أن يمارسه ضمن المصلحة الشرعية ، انتقل به معتزلة القديم والحاضر (حزب التحرير) ، فوظّفوه توظيفاً – زوراً وبهتاناً وافتئاتاً على الدين – في غير موضعه الذي أراده الله ورسوله وعلمه جاهل المسلمين مع عالمهم ، جعلوه خاصاً بالخروج على الحكام الظلمة .

وأساس هذا الخطة اليهودية القائمة على اختراق المجتمعات وبث الزعزعة والقلق فيهم وبينهم ، وهم يعلمون أن أشد ما ينبغي أن يكون : بين الحاكم والمحكوم ، لأن ذلك سبب فشل المجتمعات كلها .

فصار قوله تعالى : ﴿ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنْ الْمُنْكَرِ ﴾ أي يخرجون على الحـــكام بالمقاتلة - زعـــموا - لتقويم اعوجاجهم ، في حين قال -ﷺ- جواباً لمن قال : ((أفلا ننابذهـــم بالسيف)) قال تعالى: ﴿ وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُوْلَئِكَ هُمْ الْكَافِرُونَ ﴾ أي : إذا اتفق العلماء على ردة هذا الحاكم وكفره المخرج من الدين فعندها قاتلوهم ، فعمم أولئك القوم الخروج ولو لأدنى معصية بدعوى : أمرهم بالمعروف ونهيهم عن المنكر، فأرادوا مقارعة رأس الهرم بدعوى الأمر والنهي ، مما أدى إلى سفك الدماء بغير حق ومن غير طائل .

الأمر والنهي	الأمر والنهي
حق كل مسلم بالحسنى	الخروج على الحكام
للنجاة من النار	بالسيف والنار
التوظيف الشرعي	التوظيف البدعي

* فائدة :

النزعة الاستبدادية القيادية أدت بهذه الفرق الضالة الثلاث (الخوارج والرافضة والمعتزلة (حزب التحرير) إلى تحريف الشرع ، والانحراف بالناس إلى الضلال والعمى ، وما ذلك إلا من سوء القصد ، أو الجهل من غير تبصر وسؤال ، وشفاء العي السؤال

، فاحذر أيها الشـــاب المهتدي أن تنـــخدع بأمثال هـــؤلاء النـــاس الـــذين لم يبلغوا من العلم والحلم ما يؤهـــلهم إلى قيادة الناس ، كما وصفهم رسول الله -ﷺ- : ((حدثاء الأسنان -صغار في السن - سفهاء الأحلام - ليسوا على علم كاف صحيح)) .

فمن تنكب طريق العلماء - وإن حسنت طويته - فسد مسلكه ، فكيف بمن فسدت طويته عياذاً بالله تعالى ، ولا يغرنك قتالهم وجهادهم ، فهم على ضلال وإن زعموا أنهم أولياء الله تعالى ، هذا ما قاله -ﷺ- : ((تحقرون صلاتكم مع صلاتهم ، وصيامكم مع صيامهم ،..... ، يمرقون من الإسلام)) .

والعبرة بحسن العمل لا بكثرته ، وحسنه الإخلاص والمتابعة ، ولا يمكن الناس معرفة ذلك إلا عن طريق مشكاة النبوة ، التي أعرف الناس بها العلماء !!! العلماء !!! العلماء !!! فاتبعوهم واقتفوا آثارهم تسلموا ؟ !!! .

المهدي ليس هو الدجال ؟ ! ! ! ولا هو جهيمان

ليس من نافلة القول ذكر كون فكرة المهدي مركوزة في فطر الخلق ، وإن زعم البعض أنها فترة تاريخية تتكرر بتكرر الحاجة إليها ، لا ، بل هي فطرة إنسانية عامة ، مما يدل على صدق الأخبار التي تنبيء وتبشر بمهدي الإسلام ، الذي يملأ الأرض عدلاً كما ملئت ظلماً .

ولسنا بصدد تفنيد مزاعم البعض من أن أحاديثه آحاد لا تقبل ، فكم من حديث آحاد طبق على أرض الواقع ليكذب هؤلاء الزاعمين ، وعلى رأسها حديث السيد ابن بنت رسول الله -ﷺ-: الحسن بن علي ريحانة رسول الله-ﷺ- ، وكذلك حديث الكاسيات العاريات وغيرها كثير مما تجهله هذه الزمرة الضالة .

أقول : المهدي ليس أسطورة ، ولا قصة عنقاء مغرب ، بل هو مما أجمعت عليه نفـــوس البشرية ، فلليهود مهدي مخلص ، وللنصارى كذلك ، بل للبـــوذيين مخلص ومهدي ، ونحن المسلمين لنا مهدينا الحبيب ابن الأحبة ابن السادة الأشراف ، الذي يأتي بالكتاب والسنة ، كتاب أهل السنة وسنة أهل السنة ، أقول هذا لأن الرافضة يشاطروننا دعوى المهدي ولكن..... ؟!!!!!

مهدينا هو محمد بن عبد الله ،... بن الحسن بن علي -رضي الله عنهم- وانظر إلى السر العجيب ، في كونه من نسل الحسن لا من نسل الحسين ، ذلك أن الرافضة المجوس الثوريين يزعمون أنه من نسل الحسين ، وهو من نسل الحسن باتفاق أهل السنة، واللغز العجيب في حديث رسول الله -ﷺ- : ((إن ابني هذا سيد (الحسن) وسيصلح الله به بين فئتين عظيمتين من المسلمين)) ، فأصلح الله بالحسن بين فئة عليّ ومعاوية بعد

صراع طويل ، ولأجل ذلك فإنه تنازل عن الخلافة وهو صاحبها ، لكن لرأبِ صَدْع المسلمين ، جعل الله في عقبه من يخلفه ولو بعد حين ، ليحكم الناس بالهدي السني .

وعوْداً على بدء ، وأنا أذكرك الاختراق اليهودي ، ومحاولة إفشال السنة في كل ميادينهم ، ففي ميدان الرجال : كفر الرافضة الصحابة ، وفي ميدان القرآن زعموا تحريفه ، وفي ميدان السنة استبدلوها بالكافي ، وفي ميدان المهدي أيضاً لا بد من الاختراق والتزوير ، فجعلوا المهدي من نسل الحسين ليكون ابن المجوسية ، ثم انظر إلى مخرجه ، فمهدينا أهل الاسلام يخرج من المدينة ويبايع في موسم الحج في مكة، ثم يقيم دولته في القدس ، ومهديهم مخرجه إيران المجوس الشيوعيين الاشتراكيين ، وأتباعه اليهود وحكمه بحكم داوود ، على هذا تنص كتب الرفض المجوسي الثوري ، واعجب ما شئت حين ترى مهديهم يخرج على هيئة شيخ رجل ملتحٍ ، يدّعي أنه مهدي الإسلام، لكنه يهودي ابن يهودي ، ليمكنه خدع السذج من الناس من أجل المناصرة، ولا تستغرب إن وجدت له أنصاراً منّا نحن المسلمين السنة ، وكما ناصرت طائفة منا المزعوم الخميني مع زندقته واشتراكيته ، من أمثال الغثاء من المسلمين ، وكما ناصرت من قريب حـــسن الرافضي في لبنان ، فلا غـــرو أن يناصـــر الدجال أناس منّا ، ففي الحديث ((لا يزال الخوارج يخرجون فيكم حتى يقاتل آخرهم مع الدجال)) .

والأعجب أننا نرى بل رأينا كيف كانت فتنة الحرم ودعوى جهيمان وجماعته أنهم جماعة المهدي ، وليت عمري من كان يقودها من خارج الأسوار ، إنها اليهودية المتمثلة في الشيوعية ، وبعد القبض على هؤلاء الخوارج ، ولى رئيس الشيوعية هاربا من السعودية إلى سوريا ، ثم قبض عليه فقتل ، واعجب إلى من رثا هذه الحادثة التي كان يمكن من خلالها تقويض الحكم السني الإسلامي ، حكم السعودية ، الذي بالقضاء عليه يقضى على النظام الحليف له الأردني ، فتقوم إسرائيل الكبرى ، التي سيقيمها مهدي

المجوس الاشتراكيين (الدجال) .

وإيران المجوس الاشتراكية تحضر لهذا المهدي المزعوم ، وزعموا أن محمود أحمدي نجاد قابله وبشّره أنه – أي نجاد – مقدمة الخلاص ، وهم يهيئون لخروجه ويحضرون لذلك ، بنشر صور له بالعمامة السوداء (المجوسية) ، لكن أين من ينتبه ويعي ويحذر ، ولقد صدق شيخ الإسلام حين قال : مهدي اليهود ومهدي الرافضة هو الدجال .

المهدي	المهدي
محمد بن عبد الله من نسل	الدجال
الحسن بن عليّ	
التوظيف الشرعي	التوظيف البدعي الرافضي
	المجوسي اليهودي

العلم والعلماء والاجتهاد

يقول تعالى : ﴿ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ ﴾ وفي حديث الحبيب المصطفى -ﷺ- ((العلماء هم ورثة الأنبياء)) .

دوماً أنا أذكر لإخواني أن طبقات الناس ثلاث ، فكرة ، وحملة فكرة ، وحماة فكرة ، فالفكرة هم العلماء ، وحملتها هم طلبة العلم ، وحماتها هم عامة الناس ،وهذا ليس خاصاً بديننا الحنيف بل بكل مبدأ يحمله الناس لا بد من هذا التقسيم الثلاثي .

ولماذا التنبيه عليه ، أقول : حتى لا تختلط الشاة الجرباء بالسليمة فتعديها أو قل حتى لا ينتفخ الفأر حاكياً صولة الأسد .

إن من أسباب ضياع العلم والناس عموماً ، إسناد الأمور إلى غير أهلها ، فالإدارة والسياسة والعسكرية والطب والهندسة والتعليم والفتوى والقضاء وغير ذلك ، فإذا قاد المركب غير قائده غرق وأغرق ، والسفينة بغير محركها تعطب .

والخطير في الأمر أن طول فترة العرض الخطأ لتوظيف المصطلح الخطأ ، أنسى الناس الصواب والحق ، فصار الخطأ عندهم هو الصواب .

فطبيب الأسنان في الواقع ليس ذلك الرجل الذي يحمل الحقيبة ليركب تلبيسات نحاسية للناس ، كما أنه ليس السائق الحاذق هو من يجلس مجرد جلوس خلف مقود السيارة ويشغلها ، لكن من عجائب الزمن كما مثّل لذلك رسول الله -ﷺ- ، تصديق الكاذب وتأمين الخائن، الأمر الذي يستوجب علينا التوقف ملياً في الحكم على الأشخاص حتى يظهر صدق دعواهم ، فلا تلدغ من حجر واحد مرات ومرات ، وليس ذلك إلا حفاظاً على الدين ، وتعجبني هنا مقولة الحسن البصري رحمه الله تعالى :" من

الحزم سوء الظن " .

أقول :

وحتى نرد الناس إلى الفهم الصحيح لمفهوم العالم ، لا بد من توضيح معالمه ، فهو وريث رسول الله -ﷺ- ، يرث عنه العلم الذي يؤهله أن يقول بحق: حلال، حرام ، واجب ، صحيح ، باطل .....الخ المصطلحات الشرعية المعروفة في الفتوى، فهو عالم باللغة وأصول الفقه ومصطلح الحديث وقواعد الفقه والخلاف والإجماع والناسخ والمنسوخ ، والفقه والتفسير ، يحصل من كل علم طرفا يؤهله لأن يقول : حلال ، حرام.

لكن ؛ وكما حذر النبي -ﷺ- حين قال : ((إن الله لا يترع العلم انتزاعاً من صدور العلماء ، لكن يترعه بقبض العلماء ، حتى إذا قبض العلماء اتخذ الناس رؤوساً جهالاً ، فاستفتوا ، فأفتوْا بغير علم ، فضلوا وأضلوا)) .

لاحظ معي أخي : ((رؤوساً)) فحب الرئاسة هو البلاء والمضلة ، فكيف يمكن الواحد أن يصير رأساً يشار إليه بالبنان ليسأل فيجيب من غير كبير عنت وتعب: الأمر سهل - لاحظ كيف يوظف المصطلح الشرعي غير وظيفته الصحيحة - : فالرئاسة يمكن أن تكون على شكل :

- مؤلف كتب ، محقق ، مدقق ، منسق.
- متحدث باسم الإسلام و المسلمين : أمين حزب ، رئيس مركز ، رئيس جمعية ..... الخ .
- مرافق لواحد ممن ذكرنا ، أو مرافق لأحد العلماء ، فيأتيه إبليس فيوهمه بأنك دائم المرافقة للعالم ، فأنت قد استفدت علمه ، فيبدأ بالفتوى .
- داعية كبير : خطيب مفوه ، قاريء جميل الصوت ، يظهر على القنوات

الفضائية ، يطلب للقصص و السواليف من بلد إلى بلد ، يبكي الناس ، مع أنهم لأي موقف عاطفي يبكون ، ولو كان الموقف مخترعاً في مسلسل تلفزيوني .

- وأخطر أنواع التعالم صورتان :

الأولى : اجترار الفتوى ، حيث يسمعها هذا الشخص من العلماء ، ثم يبلغها للناس على أنها جهده .

الثانية : تعاطي العلم بمجرد اللباس ، العمامة ، الثوب ، إطراق الرأس مع الناس، مع أنه خاوي الجوف ، وكما قيل : كان العلم في الصدور ثم صار اليوم في الثياب .

فإلى كل هؤلاء أقول : اتقوا الله ، وتذكروا أن يوم الوفاء والحساب وكشف الأوراق قادم ، كونوا كالناس خير لكم ، ولا تكونوا من المطففين ، واحذروا أن تقعوا في قول رسول الله -ﷺ- : ((المتشبع بما لم يعط كلابس ثوبي زور)) واحذروا قوله تعالى : ﴿ يَعْلَمُ خَائِنَةَ الأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ ﴾ .

احذروا خلط الأوراق ، وتوظيف المصطلح الشرعي في غير موضعه .

العلم ليس مجرد فكرة ، وإنما هو درس مرة بعد مرة ، فلا تكونوا أعوانا لليهود الذين يحرصون على فصل العامة عن العلماء ، فأنتم أيها :

المؤلفون ، الوعاظ ، القصصيون ، الأئمة ، الخطباء ، الظاهرون على الفضائيات ،..... : بأسلوبكم هذا تنأوْن عن العلماء ، فاتقوا الله تعالى

وأنبّه هنا بأن الاجتهاد له أهله ، فلا بد لكل واحد أن يعرف قدره ولا يعدوه،واحذروا من نوع جديد من الاجتهاد الذي هو في حقيقته لون من ألوان التقليد لكن وللأسف : باسم اتباع الحديث الصحيح ، وكأن أحدا لا يعرف الحديث سوى هؤلاء ، بل تجدهم يربأون بأنفسهم عن مذاهب الأئمة بزعم رفض التقليد ، ثم هم يقلدون من لا يصل إلى كعب الأئمة في العلم والتقوى والورع ، وأين نحن من أبي حنيفة

ومالك والشافعي وأحمد وأمثال هؤلاء الذين هم أحق الناس بالتقليد ، ومن منا يصل لأن يكون على دين الشافعي وخلقه وعلمه ، من ؟ !!! إنها لإحدى الكبر .

العلماء المجتهدون	العلماء المجتهدون
أناس اختصهم الله بمزيد علم	دعاة ،وعّاظ ،خطباء ،
يمكنهم من معرفة الحكم الشرعي	قراء ،حكواتيون . . . . .
التوظيف الشرعي	التوظيف البدعي

الجهاد

كل إنسان في الكون ، يحب نشر ما عنده من فكر وثقافة ، سواء كان حقا أم باطلا ، ودين الإسلام الحق المطلق ، مطلوب منا نشره بين الناس ليعبدوا الله تعالى دون غيره ، ووجوه نشره كثيرة ، فمن قبل ورضي فله القبول والرضا .

والجهاد من أعلى سمات المؤمن ، لأنه سبيل إلى أغلى ما يتمناه المسلم : الشهادة في سبيل الله تعالى .

ونظرة سريعة إلى مواقف النبي -ﷺ- وصحابته الكرام -رضي الله عنهم- ، نعرف من خلالها وبسهولة كيف كان الجهاد في سبيل الله تعالى ، الذي عنوانه وبالخط العريض : الجهاد رحمة للخلق وطاعة للرب تعالى .

فاذا اختلت معايير التنظير عند الشخص ، اختل حكمه وتصرفه ، فمثلاً وأخذاً من حديث رسول الله -ﷺ- : ((إذا لم تستح فافعل ما شئت)) .

تجد بعض الناس يعمل أعمالاً يعف عنها أَدَوْنُ الناس ، ذلك أنها عنده ليست مما يستحيى منه ، وبعض الناس يعمل من خوارم المروءة ما تعارف عليه الناس ، لو أن واحداً منهم فعل ذلك ، لتفطر عرقاً قبل فعله ولكن ؟ !! ونحن نرى أن معايير المصطلحات الشرعية ، بفعل الأصاغر ممن يزعمون أنهم طلاب علم قد تبدلت وتغيرت، فالخروج ، والتشيع ، والتكفير ، والاجتهاد ، كل هذه المصطلحات وظفت في غير موقعها فأدت غير المقصود منها شرعا ، كذلك الجهاد وظّف وظيفة جديدة ، بدافع أفكار الشيوعية اليهودية وأفكار حزب التحرير، وأفكار الجهاديين المزعومين ، الذين ضربوا بآراء العلماء عرض الحائط ، صار الجهاد إنما هو :

قتل للأبرياء ، تدمير للممتلكات ، نهب للأموال بحجة أنها غنائم للمجاهدين،

و لا استبعد أن يأخذوا النساء على أنهن سبايا - وأعني نساء المسلمين ، فإن طائلة أيديهم ما عادت تفرق ، لأن الكل كفار أو مرتدون- ينكحوهن ابتداءً ، ولعلهم بدون استبراء رحم عياذاً بالله من مثل هذا الفكر الدخيل الهدام .

وأنا وبعض إخواني ، كنّا دوما نحذّر ونبيّن من أن هذا صناعة يهودية ، حتى بلغتنا الأخبار بأن القاعدة الخوارج ، هم الآن ،الذراع الأكبر والأقوى في العراق ، لصالح إيران الاشتراكية ، حتى حماس وللأسف ، هي الذراع الأقوى في فلسطين الحبيبة أتدرون لمن : لإيران وسوريا : انظر : إيران : رافضة مجوس اشتراكيون ، وشيوعيون يهود، سوريا : نصيريون علويون ، وبعثيون شيوعيون يهود .

فما الذي جعل هؤلاء كلهم لقمةً سائغةً ، يلوكها أعداء الدين ويديروها في أفواههم ميمنةً وميسرةً ، لولا أنه : الخلط في توظيف المصطلح الشرعي .

القتل ، التشريد ، التعذيب ، هدم البيوت ، مصادرة الأموال : صار وبجرة قلم: جهاداً في سبيل الله ، يسْتحلّ به أصحابه ما يريدون .

أخي : اعلم أن الناس كلما ابتعدوا عن العلماء ، وعن الحكام السنة العقلاء، كلما ندَّت بهم الأهواء ، وجرتهم إلى حواضن مشبوهة : من شيوعية ، ورافضية اشتراكية ، وعلوية ،ويهودية ، لتكون يداً تدمر المسلمين من داخلهم وليس من خارجهم ، وحسبنا الله ونعم الوكيل

الجهاد	الجهاد
دعوة خير ورحمة للناس أجمعين	قتل الأبرياء ، إتلاف الممتلكات
من أجل نشر توحيد الله تعالى	بغير حق ، تشريد المسلمين
التوظيف الشرعي	التوظيف البدعي

الولاء والبراء والهجر

يقول تعالى ﴿ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ ﴾ ويقول ﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنْ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظّاً غَلِيظَ الْقَلْبِ لانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ ﴾ وقال -ﷺ- : ((لا تقاطعوا ولا تدابروا ولا تناجشوا وكونوا عباد الله إخوانا)) .

كم حرص الدين الحنيف على أخوّة المسلمين ، أوائل الدعوة وباقيها ، حتى أنه آخى بين المهاجرين والأنصار لتكون الرابطة والعلقة واللحمة قوية بين أفراد المجتمع المسلم ، وليس من ميدان إلا وكان رسول الله -ﷺ- يجتهد في ذلك ، فرص الصفوف في الصلاة والتحذير من اختلافها ، وكذا رصها في الجهاد وغير ذلك ،كل ذلك من مظاهـــر الإخاء والاتفاق بين المسلمين ، بل وصـــل الأمر غايته ، حين أوصى جبريل -عليه السلام- ولا زال يوصي رسول الله -ﷺ- بالجار حتى ظن أنه سيفرض له من الميراث ، كل هذا من الحفاظ على وحدة الصف المسلم ، ذلك الأمر الذي يمثل العائق الأكبر في وجوه أعداء الدين الذين يودون اختراق الصف وتمزيقه .

وليس ما حصل للثلاثة المخلفين من هجر ، أنموذجاً يحتذى به في هجر صاحب المعصية ، لأنّه لا مثال له ، أو قل على عبارة الأصوليين : هو واقعة عين لا عموم لها ، لأن المقصد منها كان تنزيل التوبة ، وليس مجرد العقاب ؛ الله : ما أرحمك يا رسول الله صلى عليك الله عدد ما خلق ؟ !! .

إذن فنحن نتولى المؤمنين حتى العصاة ، ونتبرأ من الكافرين -أي من دينهم- وإلا فلهم حق حسن الصحبة إن كانوا زوجات أو جيراناً أو غير معادين ، هكذا أمر الله تعالى ، فقال تعالى :﴿ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنْبِ ﴾وهي الزوجة على تفـــسير ، وقال تعالى :﴿ لا يَنْهَاكُمْ اللَّهُ عَنْ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ

أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ ﴾ ، فمع تبرينا من دينهم،مطلوبٌ منّا الإحسان إليهم ، بل الإحسان مطلوب في كل شيء في أبعد من ذلك ، قال -ﷺ-:((إن الله كتب الإحسان على كل شيء ، فإذا قتلتم فأحسنوا القتلة ،وإذا ذبحتم فأحسنوا الذبحة)) .

فالأصل الإحسان والرحمة بل العقاب الذي شرعه الله تعالى ، وإن كان عقاباً، لكن المقصد منه فعلاً ونتيجة الرحمة .

إذن فنحن نتولى المسلمين ، ونتبرأ من الكافرين ، ونهجرهم هجر الرحمة الذي تعقبه المصلحة ، فإن أدى الهجر إلى غير ذلك من المفاسد والظلم ، خصوصاً إن كان الهجر من جهلة أو من صغار طلبة العلم فهو حيف لا يجوز .

أقول : في موجةٍ ظنّ أصحابها أن المجتمع المسلم قد ترقى إلى كونه مجتمعاً صحابياً أو تابعياً على الأقل ، بدأ بعض طلبة العلم من غير العلماء ، يصنفون كتباً تعالج مثل هذه القضايا التي ظنوا أنها هي التي بقيت من غير علاج ، فألّف أحد الطلاب في الولاء والبراء ، وطالب آخر في الهجر،والمشكلة الأكبر لعلها ليست في التأليف من هؤلاء الطلبة ، ولكن ممن يقوم بالتطبيق العملي لما في هذين الكتابين ، وكلنا يعلم عدم صلاحية أفراد المجتمع لقراءة مثل هذه المواضيع ، فضلاً عن تطبيقها ، لأن في تطبيقها مفاسد لا يعلمها إلا الله تعالى وقد رأينا من ذلك شيئاً كثيراً، خصوصاً أن أعداء الدين قد روّضوا المجتمعات المسلمة لأن تسير وفق ما وضعوه من خطة لانحراف المجتمع عن الجادة ، فانظر : ولاء وبراء ، ويكون الولاء للمؤمنين والبراء من الكافرين .

هجر : براء يعقبه هجر للكافرين ولكل من عصى الله تعالى

أمر ونهي وخروج : ولا شك أن هؤلاء الشباب الذين تلقفوا هذه القضايا الكلية قبل التربية والتعليم ، لابد أن ينتج عنهم : خروج وقتل وتدمير .

وقد جيروا لأن يكونوا أعداءاً لمجتمعاتهم ، لأن الحاكم في نظرهم كافر وعماله كفار، وقد يُعَدِّي البعض حكم الكفر إلى المجتمعات ، وإذن : فما داموا كفاراً فنتبرأ منهم، نهجرهم ، نخرج عليهم ، والحمد لله على سلامة اليهود وأعداء الدين ؟ !!! .

انظر أخي إلى هذه الخطورة ، فمن لم يكن ذا بصر وبصيرة بأحوال الناس فيحرم عليه أن يصنف كتاباً شرّه أكثر من خيره ، وإن كان ما في الكتاب حق .

فالكتب التي صنفت احتذت مثالاً واحداً - خصوصاً كتب الهجر - وعممته على المجتمع بحسن قصد ونية صالحة ، لكن ليس هذا وقته ولا زمنه ، ونحن نعلم قاعدة الفقهاء : يجوز تأخير البيان إلى وقت الحاجة ، فلم يُعْمِلْها هؤلاء الطلبة ، بصّرهم الله تعالى بالواقع ، ليعرفوا ماذا ومتى يكتبون ويؤلفون ، مع أني أقول لهم : لابد من ترشيد التأليف ، لأن الأمة أحوج إلى أن تعيش في أكناف أهل العلم سواء كانوا علماء أو طلبة علم .

وعليه نقول : لا يصلح أن يحمل مجتمع بأكمله على تطبيق قضية لا تعْدوا كونها شخصية لها مقصد حسن صالح مرعي من رسول الله -ﷺ- ، ولا يجوز أن يعلم الصغار والعامة أمورا يجب أن يسبقها علم وتربية كاملة ، تؤهلهم القدرة على حسن استخدام المصطلحات الشرعية ، وإلا فسنحصد دماراً عظيماً وشاملاً ، وقد بدأنا منذ سنوات نعاني منه ،فَلْيَكُفَّ هؤلاء المؤلفون عن الكتابة في مثل هذه القضايا لأنها خطيرة، تبقى ضمن حيز ضيقٍ يتكلم فيه العلماء بالظوابط التي تحفظ على المجتمع ترابطه وأخوته.

واحذروا الاختراق اليهودي الشيوعي ، فإنه يستعمل وينشر لنا مصطلحات شرعية من أجل جرنا إلى الهاوية ، على قاعدتهم : الانبثاق من خصائص الشعوب ، فمن خصائص الإسلام الولاء والبراء ، لكن إذا وظّف المصطلح توظيفاً غير سليم ، لن تكون

نتائجه سليمةً أبداً .

الولاء والبراء والهجر	الولاء والبراء والهجر
تولي المسلمين والتبري من الكافرين وهجرهم	تولي بعض المسلمين ، والتبري من البعض الآخر لتكفيرهم وهجر المجتمع المسلم أو بعضه للمعصية
التوظيف الشرعي	التوظيف البدعي

وكأني بهؤلاء ، وقد أحسنوا الظن في أنفسهم جداً ، بعد تسليم قيادهم لمن يريد إفساد المسلمين ، قد رأوْا المجتمع المسلم كله مجتمع معصية ، فبدل أن يرحموه حكموا عليه بالإعدام ؟ !!! .

الحجاب

من أشد ما يحرص عليه إبليس في إفساد المجتمعات عموماً ، إشاعة الرذيلة فيهم، وتسخير أكثر القوى في تحقيق ذلك ، ومن أخطرها فتنة النساء ، القائمة على السفور والتعري وظهور العورات ، ولذا كان إبليس حريصا على إظهار عوريتي آدم وحواء ، كما قال تعالى : ﴿ يَا بَنِي آدَمَ لا يَفْتِنَنَّكُمْ الشَّيْطَانُ كَمَا أَخْرَجَ أَبَوَيْكُمْ مِنْ الْجَنَّةِ يَنزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوْآتِهِمَا ﴾ فإظهار السوءات ، له فنٌ خاص ، الأمر الذي يدمّر أخلاق الناس والمجتمعات .

ووسائل العصر في ذلك لا تعد ولا تحصى من اليهود وأمثالهم ، لكن أن يوافقهم في ذلك من يظهر الإسلام ممن ينتسبون إليه ، ثم يوظّفون مصطلح الحجاب بما يخدم أعداء دين الله ، فهذا عجبٌ عجاب .

إنّ من الفطر التي فــطر الله الناس عليها ، محبة الســتر ، خصوصاً في النساء، فإنّهنّ – ما لم يُخْتَرَقْنَ بما يلوّث فطرتهن – السترة أحب إليهن من الحياة ، لأنهن مفطورات على الحياء ، الذي هو أساس السترة والعفة .

كما قلت : خرج علينا فئام من الناس ،ينتسبون إلى الإسلام ،حوّروا وغيّروا ووظّفوا مصطلح الحجاب في غير مكانه الذي وضعه الله تعالى له ، فقالوا فيه كلاماً ، لا ترضاه نساء قريش الكافرات ، فضلاً عن العفيفات المسلمات .

قلت لك : إنّ من الناس أناساً يقصدون تحريف المفاهيم الشرعية ، ليوصلوا الناس إلى حيث يمكنهم قيادهم بدون تعب .

الحجاب : لو سألت أي امرأة عفيفة عنه لقالت : هو ستر الجسد ستراً صحيحاً عن أعين الذئاب البشرية .

وقد كثرت الكتابات اليساريّة والعلمانيّة المنسوبة إلى الإسلام عن الحجاب فكان حجابهم المزعوم أقرب إلى العري منه إلى الستر .

فالحجاب عند البعض : هو غطاء الجسم بما لا يصف لون البشرة ،كيف كان هذا اللباس ، ولو كان يصف أعضاء النساء عضواً عضواً .

وعند البعض لباس طويل ساتر مع ستر شيء من الشعر ، ولو انكشف بعض الصدر .

وعند البعض لا بأس من ظهور بعض الساق ، وحدث ولا حرج .

فإذا أردت أن تضحك أو تحزن كثيراً ، فانظر ما كتبه شحرور السوري عن تفسير قوله تعالى : ﴿ وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ ﴾ .

فالجيب عنده كل فتحة بين شقين ، وبنى على ذلك ، جواز إبداء مفاتن المرأة العليا من الصدر ونحوه ، لأنه ليس جيباً ، ولا أدري هل يرى جواز إبداء المفاتن السفلى أيضاً حتى تصل إلى الجيب ؟ !!! ما عاد الناس يعرفون العيب والحياء ، فضلاً عن الدين والتقوى .

وقد ضجّت نساء فاجرات ، حين خرجن إلى ميدان التحرير ، تحرير المرأة من قيود الإسلام ، فقامت هدى شعراوي ، حيث لا هدى ولا شعور إنسانيّ فضلاً عن إسلاميّ، هي ومن معها ، قمن بخلع الحجاب هناك، فوضعن حياءهن أرضاً ، ومشين بدون عفةٍ ولا حياء ، ثم جاء الأحباش أحفاد الإسماعيلية الباطنية ، فجعلوا الحجاب لا حجاب ، فصارت المرأة برأيهم تمشي في الطريق أكثر فتنة بحجابها المزعوم مما لو كانت عارية ، ولكن.....؟ !!! ثم جاء تجار الأعراض ، فبدأوا يقصّون الجلابيب للمسلمات على نظام قصات فرنسية وغربية وغير ذلك ، وأنتم أعرف بذلك مني ، فأين حشمة وعفة وحجاب جدتي وجدتك ، رحم الله الجدات ،كيف كن ، وكيف صارت نساؤنا

وبناتنا ، وبجرّة قلم صغيرة ، صار الحجاب = تعرٍ وتهتك .

لابد من تذكيرك دوماً صديقي باختراق الأعداء لما قد يفسد أخلاقنا وتديننا فاحذر ذلك .

هل وصلت إلى قناعة بأن توظيف المصطلح الشرعي في غير موضعه خطر عظيم؟!! .

الحجاب	الحجاب
هو الستر والعفة والحياء	التهتك والتعري وشبه التعري أحياناً
التوظيف الشرعي	التوظيف البدعي

ألا تعجب إن قلت لك : لقد منع الله العفيفات من المشي القوي حتى لا يعلم الناس ما يخفيه اللباس من زينة المرأة المباحة في قدمها أو ساقها ، لا من خلال الرؤية لهذه الزينة بل من سماع صوت الخلخال ، قال تعالى : ﴿ وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِنْ زِينَتِهِنَّ ﴾ ، فما أبقت نساء العصر لنساء الزمن الماضي :

ذهب الذين يعاش في أكنافهم وبقيت في قوم كجلد الأجرب

يسمّونها بغير اسمها

أخي الحبيب ، المشوار طويل ، والمصطلحات المبدّلة كثيرة ، لكن وضعت لك من أهمها ما يأخذ بيدك إلى غيرها ، طلباً للنجاة لنا وللمسلمين ، وأنت الآن ممن صار يعلم الخطر ويعرفه ويعرف المراد منه ، فاحذر وحذّر ،ولا تقصّر ، لئلا تؤخذ بجريرتك يوم القيامة .

وسأختم لك بأمرٍ خطيرٍ ، سبب دمار العقول والأموال والأخلاق ، ولن أطيل ، فإني أعرف أنك قد عرفت المقصد ، لكن بالإشارة وهي الآن مفيدة لك مغنية لك عن الإطناب ؟

إنها الخمر ، إنه الربا ، فالخمر مشروبات روحية والربا فوائد أموال ربحية، وهنا أترك التنظير لك ، وأتركك في رعاية الله تعالى ، سواء كنت أخا أو أختا ، فالله يتولانا ويتولاكم جميعاً .

الخمر ، الربا	الخمر ، الربا
المسكر المحرّم ، المال المحرّم	مشروبات روحية ، فوائد ربحية
التوظيف الشرعي	التوظيف البدعي

هذا ما أردت خطه ، ليصل إليك مع كل محبة ورجاء لله تعالى ، بأن ينفعني وإياك ، وانتبه واحذر من الاختراق ، فكن صخرة في وجوه الأعداء كيفما كانوا، لكن لا تتسرع فتقع فيما وقعوا فيه ، مولانا يحفظنا ويرعانا ، وصلّى الله وسلّم وبارك على نبيّنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين .